آداب عيد الفطر وسننه ، للدكتور خالد بدير

==========

هناك آداب وسنن لعيد الفطر يجب أن نستن بها من هدي نبينا صلى الله عليه وسلم والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً: الاغتسال قبل الخروج إلى الصلاة

فقد صح في الموطأ وغيره :"أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى."؛ وذكر النووي رحمه الله اتفاق العلماء على استحباب الاغتسال لصلاة العيد.

ثانياً: التكبير يوم العيد

والتكبير من السنن العظيمة في العيدين الكريمين، والتكبير في عيد الفطر يبدأ من رؤية الهلال وينتهي بانتهاء صلاة العيد.

ثالثا: أكل تمرات قبل الخروج لصلاة عيد الفطر، ليغير الهيئة التي كان عليها بالأمس في رمضان، ولذلك سمي بعيد الفطر.

رابعاً: التهنئة

ومن آداب العيد التهنئة الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أيا كان لفظها مثل قول بعضهم لبعض : تقبل الله منا ومنكم؛ أو عيد مبارك وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة ؛ وعن جبير بن نفير ، قال : "كان أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، تُقُبِّل منا ومنك ."(قال ابن حجر في الفتح: إسناده حسن).

خامساً: التجمل للعيدين

فعن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ:" أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَعْ هَذِهِ تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ " (رواه البخاري)؛ فأقر النبي عمر على التجمل للعيد لكنه أنكر عليه شراء هذه الجبة لأنها من حرير ؛ وعن جابر رضي الله عنه قال : "كان للنبي صلى الله عليه وسلم جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة"(صحيح ابن خزيمة)؛ وعن الحسن السبط قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحي بأثمن ما نجد.(الحاكم)

سادساً: الذهاب إلى الصلاة من طريق والعودة من آخر

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:" كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ." (رواه البخاري)

وقد تلمس أهل العلم لذلك بعض الحكم منها: إظهار شعائر الإسلام بالذهاب والإياب، ومنها: السلام على أهل الطريقين، ومنها: التفاؤل بتغير الحال إلى المغفرة، ومنها: ليشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة، والأرض تُحدِّثُ أخبارها يوم القيامة بما عُمل عليها من الخير والشرّ ؛ ومنها: إغاظة المنافقين واليهود ولنرهبهم

بكثرة المسلمين؛ ومنها: قضاء حوائج الناس من الاستفتاء والتعليم والاقتداء أو الصدقة على المحتاجين؛ أو ليزور أقاربه وليصل رحمه؛ ومنها: أن الملائكة تقف على مفترق الطرق تكتب كل من يمر من هنا هناك ؛ وقيل غير ذلك.

سابعاً: صلة الرحم

لأن القطيعة والخصام سببٌ لعدم رفع الأعمال.

ثامناً: تشرع التوسعة على الأهل والعيال في أيام العيد دون إسراف أو تبذير فقد شرع الإسلام في هذه الأيام إدخال السرور على الأهل والأولاد؛ وذلك في حدود الضوابط الشرعية التي أرشدنا إليها ديننا الحنيف بعيداً عما يغضب الله تبارك وتعالى من الإسراف والتبذير ؛ مصداقاً لقوله تعالى:{ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأعراف:31)؛ فعلى المسلم إذن أن يتجنب الإسراف والتبذير في شتى صوره ، في المأكل والمشرب والمسكن والترفيه، وسائر الأغراض المشروعة، لأن الإسراف تبديد للموارد، وإضاعة للثروات، من أجل هذا فإن أهم ما فسرت به إضاعة المال هو الإسراف.

هذا هو هدي نبيكم صلى الله عليه وسلم في يوم عيد الفطر؛ ألا فلنتمثل بهديه صلى الله عليه وسلم في جميع أعمالنا وأقوالنا وأفعالنا!!

وكل عام وأنتم بخير؛؛؛؛؛

كتبه خادم الدعوة الإسلامية

د/ خالد بدير بدوي